وقبره عم سيد الجنور وايضا لما لرسل الحق ووجوب التعظيم ولتنازل الرحمة وجلالتنا وسلامنا عليه عند قبره بحضرة الملائكة الحافين
به وفيه التبرك بذلك وتادية الحق تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم الآية لحثه على المجي اليه والاستغفار عنده فاذا وجد المجي
والاستغفار بجاي تحققت الامور الموجبة لتوبة الله ورحمته وقد فهم العلماء من الآية العموم فاستحبوا لمن اتى القبر ان يتلوها
ويستغفر الله تعالى واوردوا حكاية العتبي مستحسنين لها بل يستدل بالاية على مشروعية السفر للزيارة وشد الرحال لشمول
المجي من قرب ومن بعد ولعموم قوله من زار قبري واذا ثبت ان الزيارة قربة فالسفر اليها كذلك وقال الحنفية زيارة
قبره عم من افضل المندوبات والمستحبات بل تقرب من درجة الواجبات وقال القاضي ابن كج من اصحابنا اذا نذر ان يزور قبر النبي عم
فعندي انه يلزم الوفا وجها واحدا واذا نذر ان يزور قبر غيره ففيه وجهان والقطع به هو الحق لانه قربة مقصودة
للدلالة الخاصة فيه وفي تهذيب الطالب لعبد الحق قيل للشيخ ابي محمد بن زيد فيمن استوجر بالحج وشرط عليه الزيارة فلم
يستطع تلك السنة ان يزور قال يرد من الاجر بقدر مسافة الزيارة وقال غيره عليه ان يرجع ثانية حتى يزور والزيلعي
ذكره احد مشايخنا ان الكتبي على الزيارة لا يصح لانه عمل غير منضبط ولا مقدر بشرع والحاصل ان حملت على الدعاء عند القبر
الشريف كانت صحيحة لان الدعاء مما تدخله النيابة فيه والجهل بالدعا لا يبطلها واما ابلاغ السلام فلا شك في جواز الاجارة
والجعالة عليه والحق صحة الاستيجار للسلام على النبي عم وللدعاء عنده **الفصل الثالث** في توسل الزائر به عليه السلام
الى ربه تعالى واستقباله له في سلامه ودعائه وآداب الزيارة والمجاورة والتوسل والتشفع به عم وبجاهه وبركته من سنن المرسلين
وسير السلف الصالحين وصحح الحاكم حديث لما اقترف الخطيئة آدم قال يا رب اسألك بحق محمد عم لما غفرت لي قال يا آدم
وكيف عرفت محمدا ولم اخلقه قال يا رب لانك لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش
مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعرفت انك لم تضف الى اسمك الا احب الخلق اليك فقال تعالى صدقت يا آدم انه لاحب الخلق
الي اذا سألتني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك وللنسائي والترمذي ان رجلا ضرير البصر اتى النبي عم فقال ادع الله لي ان
يعافيني قال ان شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير لك قال فادعه فامره ان يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء
اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي في حاجتي لتقضى اللهم شفعه في
وصححه البيهقي وزاد فقام وقد ابصر واذا جاز التوسل بالاعمال وهي مخلوقة فالسؤال به عم اولى ولا فرق في ذلك بين
التعبير بالتوسل والاستغاثة او التشفع او التوجه اي التوجه به عم في الحاجة وقد يكون ذلك بمعنى طلب ان يدعو كما في حال
الحياة اذ هو غير ممتنع مع علمه بسؤال من يسأله وقال ابو العباس بن نفيس المقري الضرير جعت بالمدينة ثلاثة ايام فجئت
الى قبر النبي عم فقلت يا رسول الله جعت ثم نمت ضعيفا فركضتني جارية برجلها فقمت معها الى دارها فقدمت الي خبز بر
وتمرا وسمنا وقالت كل يا ابا العباس فقد امرني بهذا جدي عم ومتى جعت فائت الينا والوقائع في هذا المعنى كثيرة
جدا بل يحسن كما قال السبكي التوسل به الى القائلين وفي الشفا ناظر ابو جعفر امير المؤمنين مالكا في مسجد رسول الله عم فقال
له مالك يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فان الله تعالى ادب قوما فقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الآية
ومدح قوما فقال ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله وذم قوما فقال ان الذين ينادونك من وراء الحجرات

مطلب ضروري جدا

وان

مطلب نفيس

٣١٩

وان حرمته ميتا كحرمته حيا فاستكان لها ابو جعفر وقال يا ابا عبد الله استقبل القبلة وادعو ام استقبل رسول الله عم
فقال ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة ابيك آدم عم الى الله تعالى يوم القيمة بل استقبله واستشفع به فيشفعك الله تعالى
قال الله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم الآية وفي المستوعب ثم يأتي حائط القبر فيقف ناحية ويجعل القبر تلقاء وجهه والقبلة خلف ظهره
والمنبر عن يساره وذكر السلام والدعاء ومنه اللهم انك قلت في كتابك لنبيك عم ولو انهم اذ ظلموا انفسهم الآية واني اتيت نبيك
مستغفرا فاسألك ان توجب لي المغفرة كما اوجبتها لمن اتاه في حياته اللهم اني اتوجه اليك بنبيك عم الى آخره مع السكينة والوقار
فانه عم يسمع ويعلم ووقوفك بين يديه وسلم على ابي بكر وعمر رض وتدعو لهما وعن اصحاب الشافعي وغيرهم يقف وظهره الى القبلة ووجهه
الى الحضرة وقال المحقق الكمال بن الهمام رحمه الله ما نقل عن ابي الليث مردود بما روى ابو حنيفة في مسنده عن ابن عمر قال من السنة ان
تأتي قبر رسول الله عم من قبل القبلة وتجعل ظهرك الى القبلة وتستقبل القبر بوجهك ثم تقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته وآداب الزيارة والمجاورة كثيرة منها ما يتعلق بسفرها من الاستخارة وتجديد التوبة والوصية وارضاء من يتوجه عليه ارضاه
والطاقة النفقة والتوسعة في الزاد وعدم المشاركة فيه وتوديع الاهل والاخوان والمنزل بركعتين والدعاء والتصدق بشيء عند
الخروج ومنها اخلاص النية فينوي التقرب بالزيارة وينوي التقرب بشد الرحال للمسجد النبوي والصلاة فيه ولينو معه
ايضا الاعتكاف فيه والتعلم والتعليم وذكر الله واكثار الصلاة والسلام عليه عم والصدقة على جيرانه وختم القرآن عنده وينوي ايضا
اجتناب المكروهات فضلا عن المحظورات حياء من الله ورسوله عم ومنها ان يزداد بالقرب شوقا وصبابة اذ من لازم حبه عم كثرة الشوق اليه
وطلب القرب من مساجده وآثاره واماكنه ومعاهده ومنها ان يقول اذا خرج من بيته بسم الله آمنت بالله حسبي الله توكلت
على الله لا حول ولا قوة الا بالله ومنها الاكثار في المسير من الصلاة والتسليم بل يستغرق اوقات فراغه في ذلك ومنها اذا دنا من حرم المدينة
وهو حرم النبي عم وابصر رباها واعلامها فليزد خضوعا وخشوعا وليستبشر بالغنا وبلوغ المنا وليجتهد في مزيد الصلاة والسلام ولا بأس
بالترجل والمشي اذا قرب وفي الشفا ان ابا الفضل الجوهري لما ورد المدينة زائرا وقرب من بيوتها ترجل باكيا منشدا
ولما رأينا رسم من لم يدع لنا فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة لمن بان عنه ان نلم به ركبا ومنها اذا بلغ
حرم المدينة فليقل بعد الصلاة والتسليم اللهم ان هذا هو الحرم الذي حرمته على لسان نبيك عم ودعاك ان تجعل فيه من الخير والبركة
مثل ما هو بحرم بيتك الحرام فحرمني على النار وآمني من عذابك يوم تبعث عبادك وارزقني ما رزقته اولياءك ووفقني فيه لحسن الادب
وفعل الخيرات وترك المنكرات ومنها الغسل لدخول المدينة وليلبس انظف ثيابه فان لم يغتسل خارج المدينة فليغتسل بعد
دخولها وليتجنب ما يفعله بعض الجهال من التجرد من المخيط تشبها بالاحرام ومنها اذا شارف المدينة الشريفة وتراءت له قبة الحجرة المنيفة
فليستحضر عظمتها وتفضيلها وانها البقعة التي اختارها الله لحبيبه عم وليمثل في نفسه مواقع اقدامه الشريفة عند تردده فيها وانه ما من موضع
يطأه الا وهو موضع اقدامه العزيزة مع خشوع وسكينة وتعظيم الله له حتى اصطفاه على من انتهك شيئا من حرمته ولو برفع صوت
على خطوات ردية في الدنيا وانه من ذنبه في اللاحق على خطر ثم يستغفر لذنوبه ومنها ان يقول عند دخوله من باب البلد
بسم الله ما شاء الله لا قوة الا بالله رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا امنت

Copyright © King Saud University